

حل المشكلات

سياسات التهذيب



@tadweeni.com

ترجمته بتصرف: سمية طه

عن مقال ل: سوزان أ. ميلر

<http://www.scholastic.com/teachers/article/ages-stages-learning-resolve-conflicts>



مراحل ونمو



أثناء نمو الأطفال وتطويرهم للمهارات اللغوية والاجتماعية، يبدون تطورًا فيما يتعلق بقدراتهم في الصراعات وحل المشكلات.





الخطوة الأولى (3-4 سنوات)

- يميل الأطفال حتى عمر الثالثة لأن يكونوا متمركزين حول ذواتهم، يعيشون في «الأنا» الخاصة بهم، وكل ما في حياتهم يدور حولهم.
- لذا إن فكرة «التشارك مع الآخرين» سواءً كانت بالألعاب أو غيره؛ تعدُّ أمرًا بالغ الصعوبة في هذا العمر.

خطوات كبيرة..

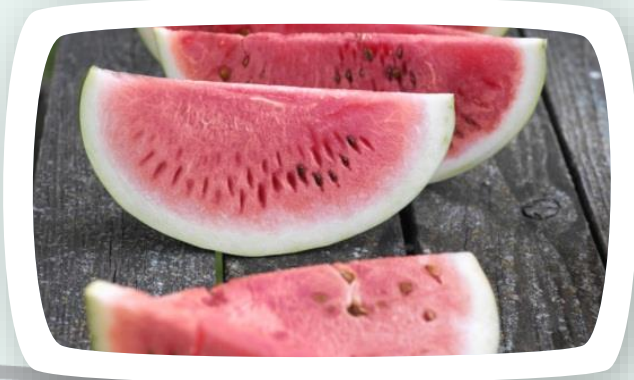
أرجل صغيرة..

- وحيث أن الأطفال في عمر الرابعة لديهم خبرة حياتية أكبر في المواقف الاجتماعية أكثر من أولئك الذين يصغرونهم، فهم في الغالب قادرين على الوصول إلى حلٍ وسط والتشارك وتبادل الأدوار أثناء اللعب أو التفاعل مع الآخرين.
- يلجأ الأطفال في الرابعة إلى السلوك السلبي أحيانًا لتعزيز الشعور بالقوة أثناء النزاعات، وكمثال على ذلك: استخدام الشتائم أو البصاق أو رمي الأشياء.

الخطوة الثانية (5-6 سنوات)

- يبدأ الأطفال في عمر الخامسة والسادسة باستيعاب مفاهيم مجردة عن التشارك والتواصل حيث يكون الأمر مرتبطاً بتجارهم المباشرة.
- في هذا العمر تحديداً يكون الأطفال قادرين على «استخدام كلماتهم الخاصة» لحل المشكلات والصراعات.
- بعمر الخامسة والسادسة يكون لدى الأطفال القدرة على فهم فكرة السبب والنتيجة حين يتم توضيحها لهم، وهذه تحديداً هي النقطة الأساسية بالنسبة لهم والركيزة التي يعتمدون عليها أثناء عملهم لحل المشكلات.





تعليم حل المشكلات لأطفال الثالثة والرابعة

Subtitle



بينما كان الأطفال يلعبون لعبة السيارات، في ركن المكعبات، اتجه عمر – 3 سنوات – جريًا نحو زهرة وسحب من يدها سيارة الإطفاء الحمراء بقوة. بدأت زهرة بفرك يدها التي آلمتها والبكاء. سألت المعلمة عمر: «لماذا أخذت السيارة من يد زهرة بالقوة؟»، أجب عمر ببساطة: «أريد أن ألعب بها!». في الجهة الأخرى من الغرفة كان أحمد – 4 سنوات - يخبر صديقه المفضل علي: «أريد سيارة السباق الزرقاء، لقد لعبت بها طويلًا، هذا دوري الآن!» وعندما لا يعطيه علي السيارة، يقترح أحمد: «تفضل هذه الشاحنة بينما ألعب أنا بسيارة السباق».

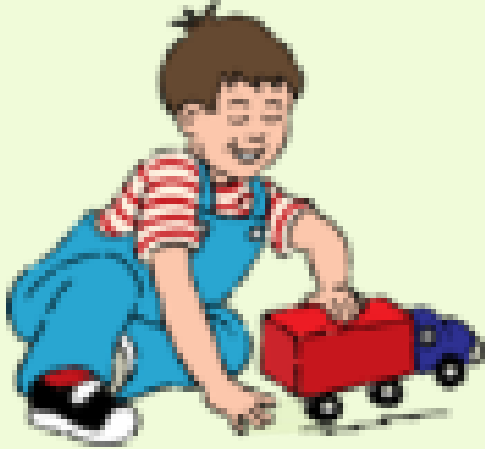
كثير من الصراعات في مرحلة الروضة تدور حول ملكية الأشياء والأحقية بها. كيف يتعامل أطفال الروضة مع هذه الصراعات؟ هذا تحديدًا يعتمد على مهاراتهم اللغوية والاجتماعية وإدراكهم للموقف.

في حالة الطفل عمر والذي لم يتطور كلاميًا، يميل إلى التصرف جسديًا، وأخذ بيده ما لا يعرف كيف يطلبه بكلماته. لأن الذين بعمر الثالثة لا يزالون متمركزين حول نفوسهم وأنانيين، يظن عمر أن الألعاب في صف الروضة هي خاصة به، لهذا السبب يجد صعوبة بالغة في التشارك. شعر أنه عليه أن يحصل على السيارة الحمراء لأنها موجودة أمامه. لم يقصد أن يؤذي زهرة أو يجعلها تبكي حتى بعد أن شرحت المعلمة أنه عليهم أن يأخذوا أدوارًا في اللعب بالسيارة الحمراء، لأنه من الصعب كثيرًا على طفل الثالثة أن يستوعب هذا المفهوم.



الطريق إلى حل المشكلات

بالمقابل، أحمد ذو الأربع سنوات يوصل ما يدور بذهنه بطريقة أكثر تهديبًا، حيث أن لغته متسعة كفاية ليخبر صديقه المفضل عما يشعر به تجاه الموقف وما يريده، ذلك أن أطفال الأربع سنوات يبدوون في رؤية الأشياء من منظور طفلٍ آخر.



يدرك أحمد أن علي لن يكون لديه ما يلعب به لو أخذ منه سيارة السباق، فيجرب استخدام مهارته في التفاوض محاولًا تجنب حدوث أي صراعٍ مع صديقه المفضل بعرض الشاحنة مقابل سيارة السباق.

بتجاربهم الاجتماعية؛ والتي تفوق تجارب أطفال الثلاث سنوات، يسعى الأطفال بعمر الرابعة لإبداء سلوكيات تبادلية مثل: الحلول الوسطية، المساومة، التشارك، أو حتى تبادل الأدوار في الممتلكات التي يرغبون بها.



القوانين والتوقعات

القوانين التي يصنعها الأطفال تساعد على تعريف اللعب، والتمرن على مهاراتهم الاجتماعية ومهارات اللغة.

عندما ريناد ذات الثلاث سنوات لسارة: «اتبعيني» ولا تتبعها سارة. قد تحصل سارة على وجه عابس من ريناد، تذكير لغوي آخر، ثم تترك ريناد سارة خلفها وتتجاهلها.

لريناد ذات الثلاثة أعوام، فإن النداء الخاص بتحديد الاتجاه أكثر إثارة وأهمية في أجندة أنشطتها من مشاعر الطفل الآخر. ولربما حاولت بعدها مجددًا مع طفلٍ آخر غير سارة ليجاريها اللعب. أما بالنسبة لسارة فستقرر البحث عن نشاط أكثر متعة.

نفس الموقف قد يشمل الكثير من التعقيد بالنسبة لذوي الأربع سنوات، وحين يطلب مجد من صديق: «اتبعني إلى الأرجوحة» قد يشعر بحاجة التوضيح لأصدقائه أنه هو القائد والمسؤول مما سيؤدي إلى تصاعد معركة قوى.

بالغالب، أي طفل قد لا يتبع قوانين المجموعة في اللعب سيستثنى من مجموعة اللعب الصغيرة المتكونة من أطفال بعمر الثالثة.



تحديات الصراع

يميل الأطفال ذوي الرابعة إلى إطلاق الشتائم والأسماء كطريقة للشعور بالقوة أثناء الصراعات. قد يقول أحدهم: «أنت غبي إذا لم تتبع الكابتن!».

تخلق المنافسة صراعات ومشكلات أكثر، فتفاخر طفلٍ بـ: «أنا أستطيع التآرجح أعلى منكم جميعاً!» يدفع بعض الأطفال إلى حل هذه المعضلة باستخدام العنف والقوة، بينما قد يتنحى أطفالٌ آخرون ويمشون بعيداً. وأثناء تجريب مهاراتهم اللغوية والاجتماعية يتعلم الأطفال في الروضة التفاوض، التشارك وتبادل الأدوار للمساعدة على حل الصراعات بشكل سلمي.

إن مساعدة الأطفال على حل مشاكلهم بطرق تجعلهم هم يشعرون بالراحة له أهمية كبيرة، مع مراعاة خلفياتهم التي أتوا منها وعائلاتهم وتقاليدهم وطرق تعلمهم وشخصياتهم وفروقهم الفردية.



ما الذي يمكننا عمله كبالغين ومعلمين؟

○ مساعدة الأطفال على تحويل أفكارهم إلى كلمات

أعطيهم فكرة واضحة عن كيفية استخدام الكلمات بالوصف أو التمثيل لتوضيح أنفسهم بدلاً من استخدام القوة الجسدية. استخدم الدمى والدمى اليدوية لمنح الأطفال فرصة للتمرن على حوارات بسيطة عن التشارك وتبادل الأدوار.

○ ادفع الأطفال للتشارك خلال الأنشطة بشكل يومي

كمثال على ذلك: أخبر الأطفال « أحضرت لكم علبه جديدة من الصلصال الأحمر، كيف يمكنني أن أتأكد أن كل فرد في فصلنا سيحصل على قطعة للعب بها؟»

○ أعط الأطفال صوتاً في اتخاذ القرارات

لا تقم باتخاذ القرارات بنفسك، فإذا أرادت مجموعة صغيرة من الأطفال تحويل الصف إلى لعبة مستشفى، واتضح أن هناك مشكلة مساحات في الصف بين الأطفال، تحدث مع الأطفال ورتب أفكارهم أمامهم وأعد لها لهم حتى يتمكنوا من رؤية وجهة نظر الأطفال الآخرين ويقومون بعدها بعمل قرار جماعي.

○ قراءة قصص متنوعة عن حل الصراعات (حل المشكلات)

يوجد عدد من القصص التي تناقش حل العضلات، وكذلك نوع آخر من قصص الأطفال الذي يوضح لهم أن المشاكل يمكنها أن تحل نفسها أحياناً.



أطفال الخامسة والسادسة قادرين على حل المشكلات

ترجم بتصريف عن مقال ل: إيلين بوث تشرتش



كان سامي وأيمن مشغولين بالبناء بجوار بعضهما في ركن المكعبات، حتى وصلا إلى نفس قطعة المكعبات. كل واحدٍ منهما كان يشدّ قطعة المكعبات الوحيدة ويصرخ بغضب: «إنها لي، أنا رأيتها أولاً!» - ويتضح هنا أن كل واحدٍ منهما يعتقد بأحقّيته في قطعة المكعبات. لقد نشب نزاع هنا! مما سيتطلب بعض التدخل السريع وإجراء محادثةٍ لحل المشكلة.



- كيف يمكن للمعلمة مساعدة أيمن وسامي لحل مشكلتهم؟ بتشجيعهم لاستخدام مهاراتهم المتكونة مسبقًا لديهم. حيث أن الأطفال في سن الخامسة والسادسة قادرين على استيعاب المفاهيم المتعلقة بالتواصل والتشارك، طالما عرض هذين المفهومين بطريقة ملموسة.
- يستطيع سامي وأيمن - ذوي الخامسة من العمر- الآن وهنا تطبيق خطوات حل المشكلات تحت إشراف بالغ وتوجيهه عندما يكونون في وسط الموقف. وهذا مختلفٌ تمامًا عن الأطفال الأصغر عمرًا والذين يميلون للبقاء في نقطة واحدةٍ عاطفيًا خلال الصراع، ولا يستطيعون بالتالي تخيل أو سماع أي اقتراحات توضع من قبل البالغين لحل صراعاتهم.



العصف الذهني من أجل الحلول

تكمن النقطة المفتاحية المهمة التالية، هي حين قامت المعلمة بدعوة الأطفال إلى اقتراح حلول ممكن للمشكلة، على أن ترضي الحلول كلا الطرفين.

في هذه الحالة، يمكن أن يكون هناك مكعبات مشابهة على الرف يمكن أن تعد وتقسم بشكل عادل ويتم تشاركها بين الطفلين. أو ربما يمكنهما خلط مكعباتهما والتشارك لبناء بناء أكبر.

ساعدت المعلمة أيمن وسامي لاختيار حلٍ ثم راقبتهم لبضعة دقائق أثناء تجريبيهما له. وتحت مراقبة عين بالغ متعاطفة، لم يقم الأطفال بحل المشكلة فقط، بل تعلموا خطواتٍ عملية لحل المشكلات. بتوسيع مفرداتهم المتعلقة بحل المشكلات، وخيارات العصف الذهني، استخدمت المعلمة التطور المصاحب لمستوى عمرهم للوصول إلى طريقةٍ أكثر نضجًا في التعامل مع الصراع (ومع المزيد من التجارب) سيكونون قادرين على تطبيقها على مواقف مختلفة.



نقاش حول مشكلة «إنها لي!»

من المهم للأطفال أن يحصلوا على دور فعال في حل المشكلات الاجتماعية. وفي هذه المرحلة من التطور، يستطيع الأطفال فهم أهمية «استخدام كلماتهم» لمناقشة المشكلات. بالمقابل، فإنهم قد يحتاجون إلى متفاوضٍ بالغ ليساعدهم خلال الموقف.

والمعلمة في الروضة عرفت أن أول خطوة لمساعدة أيمن وسامي هي مساعدتهما للسيطرة على مشاعرهما والتحكم بها وتحديد ما هي المشكلة فعليًا. أمسكت قطعة المكعبات بيدها بينما يهدأ الأطفال، وهي جالسة في مستواهما، وطلبت من كل واحدٍ منهما ليقول جزءه من القصة ومن وجهة نظره بينما تطلب من الآخر أن يستمع يهدوء.



ما الذي يمكنك فعله؟

- افعله الآن!
تعامل مع كل مشكلة وكل صراع في وقتها بدلاً من تأجيلها والانتظار. سيفهم الأطفال الوضع ويجربون الحلول بشكل أفضل عندما تعالج الأمور في الوقت المباشر لحدوثها.
- عرّف الخطوات الأساسية «أ، ب، ج، د» لحل المشكلة!
أ: اسأل ماهي المشكلة. ب: العصف الذهني لإيجاد الحلول، ج: اختيار حل لتنفيذه، د: التنفيذ!
- استخدام نماذج لغوية يمكن استخدامها في حل المشكلات
حاول أن تري الأطفال كيف تحل مشكلة بنفسك.
الأطفال ذوي عمر الخامسة والسادسة يكونون في مرحلة قادرين فيها على تطوير مهارات حل الصراعات، وليس إتقانها تمامًا. سيستغرق الأمر منهم بعض الوقت والتجارب ليستخدموا هذه المهارات بشكل مستقل.



التحدث عن النتائج

بوسع الأطفال في الخامسة والسادسة فهم مبدأ السبب والنتيجة بوضوح. لكنهم ربما يكونون بحاجة لتوضيح السبب والنتيجة في كل حالة وموقف. وبعد أن يعمل الأطفال خلال عملية حل المشكلة، يبقى التحدث عن نتائج حلولهم أمرًا مهمًا لتكوين فهم واضح وثابت عن قيمة عملية (حل) المشكلات وفض الصراعات وطريقة عملهما (وسيرهما)

